

مفتاح العهد الجديد

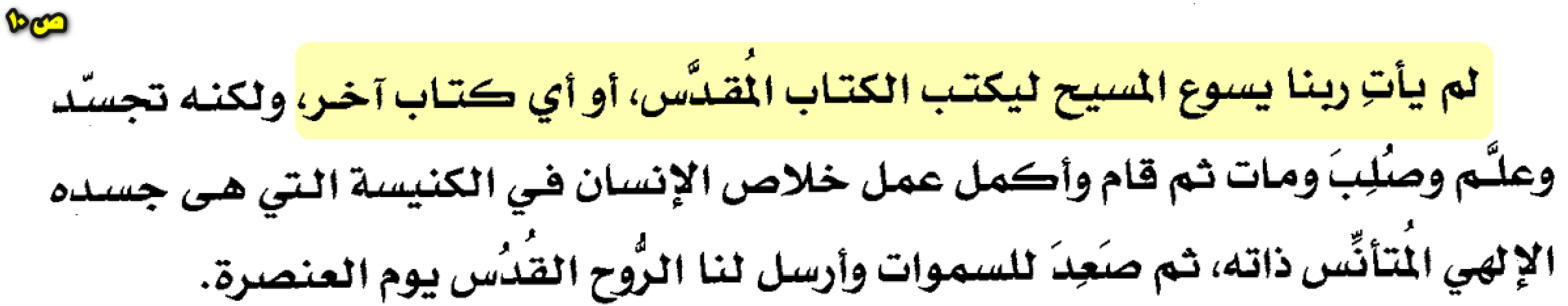
الجزء الأول

البشائر الأربع

متى الرسول ـ مرقس الرسول

لوقا الرسول ـ يوحنا الرسول

البابا تواضروس الثاني


ص ١٠

لم يأتِ ربنا يسوع المسيح ليكتب الكتاب المُقدَّس، أو أي كتاب آخر، ولكنه تجسّد وعلّم وصُلِبَ ومات ثم قام وأكمل عمل خلاص الإنسان في الكنيسة التي هى جسده الإلهي المُتأنِّس ذاته، ثم صَعِدَ للسموات وأرسل لنا الرُّوح القُدُس يوم العنصرة.

يقول البابا ص ١٤

٥ ـ سلسلة وليم باركلى (مُترجمة) ـ دار الثقافة (كل الأسفار).

٦ ـ سلسلة التفسير الحديث للكتاب المقدس (مُترجمة) ـ دار الثقافة (معظم الأسفار).



السؤال الآن: هل يتساوى العهدين في الإعلان عن عمل المسيح؟

الإجابة على هذا السؤال هى : نعم ، لا.

وهى مبنية على الآيات:

" اللَّـهُ، بعـد مـا كَلَّـمَ الآبـاءَ بالأنبيـاءِ قَـديماً، بـأنواع وطُـرقٍ كَـثيرةٍ، كَلَّمنـا في هـذه الأيَّـامِ الأخـيرة في ابنـهِ الـذي جَعَلَـهُ وارثاً لكـل شـيءٍ، الـذي بـه أيضـاً عمل العالمـينَ " (عب ١ : ١ ـ ٢).

يقول البابا ص ٢٠

لا : يختلفان في "كيفية الإعلان"

جاء الإعلان الكامل في الابن. أما إعلان الأنبياء ففيه نقص وتقصير فالإعلان واحد في العهدين لأنه إعلان اللّٰه لنفسه فادياً ومخلّصاً، ولكنه إعلان متفاوت إذ وصل سموّه الكامل في المسيح يسوع ربنا.

يقول البابا

والملاحظة في كل الفقرات التي تتحدث عن " الكرازة " وغالباً في الإنجيل فإن محتوى الكرازة أو موضوعها الأوحد هو " الأخبار السارة عن الملكوت " وأفضل الأمثلة نجدها في:

- عظتان للقديس بطرس الرسول: (أع ٢ : ١٤ - ٤١ ، ٣ : ١١ - ٢٦).
- عظتان للقديس بولس الرسول : (أع ١٣ : ١٦ - ٤٣ ، ١٧ : ٢٢ - ٣١).

ومحور هذه العظات أن السيد المسيح - المسيح التاريخي - صُلب وقام كما في الكتب، وأنه - المسيا المنتظر - يجب نقبله بالإيمان والتوبة. ومع ملاحظة أن كل عظة تفتح وتختتم بالتوبة والإيمان بأن يسوع المسيح رب ومُخلِّص.

هبدة عابرة للبابا

وقد أخذتها الحبشية القديمة عن اليونانية أو السريانية مع تحريف بسيط فالإنجيل عندهم هو " ونجيل " وعنهم أخذ العرب، وقد جاء في القرآن في سورة آل عمران: " وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس " فجعل التوراة مرادفاً للعهد القديم، والإنجيل مرادفاً للعهد الجديد على سبيل إطلاق الجزء على الكل. ولا ندرى إذا كان العرب قد أخذوا لفظة الإنجيل من الحبشية مباشرة أو أخذوها ـ وهذا على الأرجح ـ من اللغة الحميرية حين كانت لغة مسيحي العرب جنوبي الجزيرة العربية.



ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية:

- أول ترجمة عربية ظهرت أواخر القرن الثامن الميلادي (بعد الإسلام بأكثر من مائة عام) قام بها يوحنا أسقف أشبيلية في أسبانيا. كانت ترجمة محدودة لم تشمل كل الكتاب ولم يكن لها الانتشار الكافي.
- في أواخِر القرن التاسع قام رجل يهودي يدعى سعد الفيومي بترجمة العهد القديم.
- صدرت بعد ذلك عدة ترجمات مشوهة إذ لم تكن عن الأصل العبري أو اليوناني بل تعتمد على ترجمات أخرى كالسريانية أو القبطية...

يقول البابا

- عام ١٩٧٨م صدر في بيروت عن جمعيات الكتاب المقدس " الترجمة العربية الحديثة " وهدفها الاحتفاظ بمضمون النصوص (لا النصوص ذاتها) ولذا فيها ضعفات وسهوات كثيرة ولم تنتشر.

- وعام ١٩٩٣م نشر دار الكتاب المقدس الترجمة العربية الحديثة مضبوطة الشكل واللفظ والنص وطبع بها نصوص الأسفار التي سبق وحذفها البروتستانت.



ولكن: ما هو عمل الروح القدس في وحي الكتاب المقدس:

" لأنه لم تأتِ نبوةٌ قطُّ بمشيئة إنسان، بل تكلَّم أُناس اللّه القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢بط ١ : ٢١).

١ ـ اختيار شخص الكاتب لإيجاد عزيمة للكتابة أو دافع داخلي.

٢ ـ إمداد الكاتب بالحقائق مع ترك حرية الأسلوب اللغوي لمستوى ثقافة الكاتب.

٣ ـ تنقية ما لديه من أخطاء وتكميل الناقص عنده من تاريخ وأحداث.

٤ ـ عصمة الكاتب من الخطأ أثناء الكتابة. أو السهو أو القصور.

٥ ـ تشجيع الكاتب لإنجاز المطلوب تسجيله. حتى يكتمل العمل.

وهذا يعني أنه ليس هناك إلغاء في شخصية الكاتب وهذا يفسر لنا:

أ ـ عدم الالتزام التعبيري (وجود أسلوب واحد).

ب ـ عدم الالتزام الزمني (وجود تاريخ مسلسل).

جـ ـ عدم الالتزام الحرفي (وجود ألفاظ روائية واحدة).

يقول البابا

انتشرت بعد ذلك المخطوطات والترجمات عبر القرون من خلال وسائل عديدة (انظر الجدول التالي) مع ملاحظة أن الوضع النهائي لكل أسفار العهد الجديد المعترف بها لم يتم إلا أواخر القرن الثالث الميلادي. وقد انتشرت المخطوطات والنسخ القديمة بين طبقتين من الناس هما:

أ ـ الأغنياء (سُلطان المال).   ب ـ النساخين (مهارة الكتابة).

ثم كُتبت الأناجيل : مرقس، متى، لوقا، سفر الأعمال، يوحنا وضُمّت جميعاً بحلول عام ١٢٠م وصارت تُقرأ في أوقات الخدمة أثناء العبادة الجمهورية في روما.

وتناقلت هذه الكتابات (الرسائل والأناجيل) بين مؤمني الكنائس حيث تكونت مجموعات غير كاملة لدى كنيسة .. واستغرق ذلك زمناً طويلاً للوصول إلى كل الأسفار التي تُشكِّل العهد الجديد .. وتم ذلك في أواخر القرن الثالث الميلادي. كان هناك اختلاف بين بعض النسخ في الرسائل مع عدة أسفار غير قانونية مثل كتاب الراعي لهرماس ..

و في مدرسة الإسكندرية الشهيرة .. قام أوريجانوس (مع بداية القرن الثالث بمحاولة حل هذه المشكلة مُقسِّماً الأسفار إلى:

- أسفار مُعتمدة.

- وأسفار تحت البحث.

ولم يحسم الأمر إلا القديس أثناسيوس الرسولي في رسالته الفصيحة عام ٣٦٧م حيث ذكر قائمة بالأسفار الإلهية المُعترف بها وهى التي استقرت عليها الكنيسة في جميع أنحاء العالم حتى يومنا هذا.

كان النقاش والاختلاف بين الشرق والغرب على:

١ - قانونية الرسالة إلى العبرانيين .. في الغرب.

٢ - قانونية سفر الرؤيا النبوي .. .. في الشرق.

أمّا عن " القانون السرياني " ومدرسة أنطاكية فقد ظهرت عام ١٧٠م ترجمة للأناجيل الأربعة الرباعي = اتفاق البشيريين وظلّ يُستخدم حتى عام ٤٣٠م وهو المفضل لدى الكنيسة السريانية. ولكن ظل هناك اختلاف حول بعض الأسفار خاصة سفر الرؤيا .. حتى عام ٥٠٨م قام مار فيلوكسينوس أسقف منج على نهر الفرات وترجم الكتاب المقدس عن اليونانية إلى السريانية وتضمنت تلك الترجمة الأسفار المعتمدة في قانوننا الحالي.

أثناء هذه الرحلة الزمنية الطويلة وجدت بعض المؤلفات غير القانونية بعض الرواج مثل:

إنجيل العبرانيين. أعمال بولس الرسول ـ الراعي لهرماس ـ رؤيا بولس الرسول ـ إنجيل بطرس ـ إنجيل نيقوديموس (يتضمن حادثة نزول المسيح إلى الجحيم) ... الخ.

يقول البابا

إن كتابات البشائر الأربع ليس المقصود بها: الوصف الأدبي للمسيح، ولكن صورة تأملية .. فإن كتابة " سيرة يسوع " تعني رسم الوجه الإنساني لشخص يسوع، وهذا يفترض بالتالي فصل يسوع الإنسان عن يسوع الإله، وهذا مستحيل لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

يقول البابا

ولذلك فالأناجيل هى .. " الأيقونة الكلامية للسيد المسيح " وهى ليست من إبداع الإنجيليين، ولم يرسموها كموهبة منهم، ولكنها جاءت من التقليد الذي كانوا يعرفونه جيداً ويساهمون فيه، وقد استقوا من هذا التقليد مادة الأناجيل نفسها بإرشاد الروح القدس.

إن التقليد الذي عاشوه وشاركوا فيه سجلوه لنا في البشائر الأربع.

يقول البابا

المرحلة الأولى .. تدوين البشارة:

وقد قام بها مرقس الرسول، إذ في شتاء ٦٤ م حدث حريق روما الشهير وبدأ اضطهاد المسيحيون كمجرمين، وبدأ استشهاد كثيرين .. منهم بولس وبطرس عام ٦٧م.

يقول البابا

كذلك كتب أيضاً قبل خراب أورشليم عام ٧٠ م وذلك واضح من (مت ١٠ : ٢٣)، ولذا تعتبر بشارة متى بمثابة " طبعة جديدة لبشارة مرقس " مع مراجعة دقيقة.

ويقال أن متى كتب أولاً بالعبرية (الآرامية) ثم نُقلت بعد ذلك لليونانية.

يقول البابا

والملاحظ بشدة أن " متى، ولوقا " يتحدثان عن فترة ميلاد المسيح وطفولته وهى الفترة التي أغفلها مرقس من قبل، وإن كانت الحقيقة تقول أن الحوادث قليلة جداً في الفترة ما قبل سن الثلاثين بصفة عامة في البشائر كلها.

يقول القديس أوغسطينوس :

"إن الأربعة أناجيل، أو بالأحرى الأربعة الكتب التي للإنجيل الواحد، نرى فيها القديس يوحنا الرسول ليس بعدم انسحاق من جهة معرفته الروحية يمثل بالنسر الذي ارتفع بتعاليمه أعلى وأكثر سمواً من الثلاثة أناجيل الأخرى، وارتفاعه بتعاليمه هذه رفع قلوبنا بالمثل. لأن الثلاثة الإنجيليين تمشوا مع الرب على مستوى الأرض كإنسان، أما فيما يختص بلاهوته فلم يتكلموا إلا قليلاً.. أما هذا الإنجيلي ـ يوحنا ـ فقد نأى عن الأرض والتمشي فيها، إذ أرعد علينا من علٍ منذ افتتاح حديثه، وحلق مرتفعاً فوق الأرض وكل دائرة الكون أرضاً وسماءً، بل وفوق جيوش الملائكة وكل طغمات القوات غير المنظورة، حتى أتى إلى من خلق العالمين".

إننا بدون إنجيل يوحنا تبدو الثلاثة أناجيل كسؤال يحتاج إلى إجابة.

يقول اكليمنضس: "لما رأي يوحنا أن المظهر البشري قد استوفى في الأناجيل الثلاثة ألَّف (وضع) إنجيله الروحي، وذلك برجاء من أحبائه وباستنارة الروح القدس".

يقول البابا

ثالثاً: عنوانها

••••••••••••••••••••••••••••••••

هناك عناوين مختلفة تعطي للبشائر وإن كان يبدو أن هذه العناوين وضعها النساخ ولم تكن منذ البداية ومن هذه العناوين ..

- حسب متى Kata Uatθeon.
- الإنجيل حسب متى Ϯ oϒ kata Uatθeon eϒaggeλioϒ.
- إنجيل حسب متى Eϒaggeλioϒ kata Uatθeon.

ثانياً.. نظريات لحل المشكلة..

أ ـ نظرية المصدرين .. تقول بأسبقية إنجيل مرقس مع وجود مصدر آخر سُمّي "Q" من كلمة " Quelle " الألمانية بمعنى مصدر.

ومعنى ذلك أن متى ولوقا أخذا من مرقس + Q وأضافا ما عندهما ..

أي أن .. إنجيل متى مكون من (إنجيل مرقس + M + Q مصدر خاص بمتى).

وإنجيل لوقا مكون من (إنجيل مرقس + L + Q .. مصدر خاص بلوقا ..).

يقول البابا

ب ـ نظرية الوثائق المُتعدِّدة .. تقول بوجود مجموعات لأقوال يسوع وأعماله كانت هذه هى الأساس في كتابات البشائر، وتقول هذه النظرية بوجود اتصالات بين المصادر الإنجيلية قبل كتابة الأناجيل.

عجيب! البابا من صفحتين كان يقول أن كثرة الأناجيل دليل صحة

يقول البابا

مثال .. حادثة طرد الباعة من الهيكل:

أ - وضعت في ترتيبها " الزمني " في الأناجيل الثلاثة الأولى (مت ٢١ : ١٢ ، ١٣ ، مر ١١ : ١٥ - ١٩ ، لو ١٩ : ٤٥ - ٤٨).

ب - وضعت في ترتيبها " اللاهوتي " في إنجيل يوحنا (يو ٢ : ١٢ - ٢٥) وذلك لأنها كعمل رمزي لحياة يسوع كلها.

والخلاصة ..

يقول البابا

إن الأفضلية كانت عندهم هى للترتيب حسب المواضيع وليس حسب الزمن، ولذا نراهم يجمعون أقوال وأحداث وقعت في فترات زمنية متفاوتة ويجمعونها في مجموعة واحدة.

مثال .. الموعظة على الجبل والأمثال والعجائب التي تلتها.

يقول البابا

سابعاً : تمايزها

♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦♦

فمثلاً ماذا عن الثلاثين السنة الأولى في حياة المسيح .. ليس فيها سوى قصة الميلاد والطفولة وزيارة أورشليم في سن ١٢ سنة .. ؟ .. ، وماذا عن الأربعين يوماً التالية للقيامة ؟ (أع ١ : ٣) .. إن فترة الصمت (ما بين الطفولة والخدمة الجهارية (١٢ ـ ٣٠ سنة)) تخص اللّه فقط .. أما البشيرون فقد أخبرونا بحياة المسيح التي تخص خلاصنا من العبودية للخطية والموت.

يقول البابا

(٣) الملامح الرئيسية لإنجيل مارمرقس:

١- مختصر وسريع في سرده الانجيلي ..

فهو أقصر الأناجيل الأربعة إذ يتكون من ١٦ أصحاح فقط، وجميع ما رواه مرقس مروي في إنجيل متى ولوقا منفردين أو مجتمعين ما عدا فقرات قليلة، حتى أن البعض يتوهم أن إنجيل مرقس ما هو إلا مختصر إنجيل متى.

يعتبر الأقرب إلى الأحداث من سائر الأناجيل بمعنى أنه مأخوذ من الواقع إذ يقدِّم لقطات سريعة عن حياة الرب يسوع ويقدمه في صورة الخادم المتألم. ولذا تستغرق قراءة هذا الإنجيل دُفعة واحدة مدة ساعة فقط.

جاء هذا الإنجيل صغيراً في حجمه وبلا مقدمات، مركزاً على أعمال السيد المسيح أكثر من عظاته لأنه لم يكتب لرجال متدينين (كاليهود) ولا لرجال الفلسفة (كاليونان) بل للرومان رجال العمل والعنف والقوة.

وجدير بالذكر أن كلمة " للوقت " ترد فيه (٤٢ مرة) بينما لا يستخدمها متى إلا (٧ مرات) ولوقا (مرة واحدة) وإذ كان يهتم بتسجيل أعمال المسيح أكثر مما يسجل أقواله، لذلك فليس غريباً أن نراه يتغاضى عن السنوات الأولى التي خلت من الأحداث ويفتتح إنجيله بحادثة العماد المقدس.

يقول البابا

سِمات المعجزات التي صنعها السيد المسيح :

١ ـ كانت تتم بكلمته البسيطة (مجرد كلمة) (مر ١ : ٢٧ ، ٢ : ١١) أو بلمسة (مر ٥ : ٤١) دون استخدام أي أدوات.

٢ ـ كانت تهدف إلى تمجيد اللّٰه (لو ٧ : ١٦) دون أي تمجيد ذاتي أو شخصي.

وكل ما ينطبق على معجزات المسيح ينطبق على المعجزات في الكنيسة الأولى وكان هذا شاهداً على أن نفس القوة التي عمل بها المسيح معجزاته كانت تعمل في تلاميذه وتثبت رسالة الخلاص وتحذر من دينونة اللّٰه.

يقول البابا

* كان من تلاميذه (تلاميذ القديس يوحنا) القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا (أزمير حالياً في تركيا) وقد استشهد عام ١٥٥م، كما كان القديس ايرينيئوس أسقف ليون بفرنسا (عاش من ١٣٠ ـ ٢٠٠ م) من تلاميذ تلاميذه.

* لا يذكر الإنجيل الرابع اسم كاتبه، لا بل يُعبِّر عن بعض الرغبة في التستر بهذا الشأن، إلاّ أنه في نهاية الإنجيل (٢١ : ٢٤) توجد إشارة صريحة على شخصية تلميذ مُعين كان يشهد لهذه الأمور ويدوِّنها (راجع ٢١ : ٢٠ ، ٢٠ : ٢ ـ ١٠)، لقد كان حبيب يسوع المُفضّل، وكل ما ذكره عن نفسه في بشارته كان تحت وصف "الذي كان يسوع يُحبّه" وقد تكرّرت خمس مرّات (١٣ : ٢٣ ، ١٩ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢ ، ٢١ : ٧ ، ٢٠).

واللغز الناجم عن هذا الصمت حول ولدي زبدي يصبح محلولاً إذا كان كاتب الإنجيل هو أحدهما ولا يجوز سوى أن يكون يوحنا صاحب الوضع المميز.

ولقد أبرز يوحنا الرسول اسم رفيقه أندراوس ولكنه أخفى اسمه هو، تواضعاً منه وإنكاراً لذاته ... تماماً كما فعل القديس لوقا الإنجيلي حينما ذكر واقعة

تلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ ـ ١٨) وذكر اسم رفيقه كليوباس ولكنه أخفى اسمه.

يقول البابا

لقد كتب القديس يوحنا الرسول وهو في سن شيخوخته الأخيرة وفي مدينة أفسس بأسيا الصغرى وفي نهاية القرن الأول الميلادي .. كتب إنجيله، ومن المحتمل أن عمله هذا (الإنجيل) قد تكوّن على مراحل حتى اكتمل.

ويُعتبر إنجيل يوحنا (البشارة الرابعة) هو "إنجيل الأناجيل" و "قدس أقداس العهد الجديد" ويُشبِّهه القديس اكليمندس السكندري بـ " الروح " بينما الأناجيل الثلاثة الأخرى بالجسد فيقول: "إذا كانت البشائر الثلاث الأولى بمثابة الجسد فإن البشارة الرابعة بمثابة الروح" وقد سمّاه بعض الآباء "حضن المسيح" لذلك يقول أوريجانوس: "من أراد أن يشرح هذا الإنجيل أو يفهمه عليه أن يتكئ على صدر يسوع وأن يأخذ العذراء شفيعة له".

يقول البابا

الغنوسيين رجل آخر يُدعى كيرنثوس كان يختلف مع النيقولاويين في تحديد الدرجة التي منها المسيح الإله ولكن كان يتفق معهم في أن ذلك الإله حل على يسوع الناصري عند العماد وغادره قبل الصليب. وكيرنثوس هذا الذي نعرف عنه أن

القديس يوحنا حذّر المؤمنين من البقاء معه في أحد الحمامات العامة حين عَلَم أن هذا الرجل بداخله وذلك من فرط سخطه على تعاليمه الهرطقية، وكان أيضاً من زعماء الغنوسيين الذين يعتنقون مثل هذه الأفكار أشخاص آخرون ذاعت شهرتهم ومنهم فالنتينوس ومرقيانوس.

يقول البابا

ب ـ الدوسيتيين: (Docetists)

وقد عجزت عقول أولئك القوم عن أن تستوعب عقيدة الفداء الإلهي للبشر ومن ثم استكثرت على المسيح الإله أن يخضع للموت على الصليب لعدم فهمها للطبيعة الحقيقية للسيد المسيح الإله الكامل والإنسان الكامل في الوقت نفسه، فزعمت أن جسد السيد المسيح لم يكن جسداً حقيقياً كأجساد سائر البشر وإنما كان جسداً غازياً أو أثيرياً ومن ثم كانت آلامه على الصليب آلاماً ظاهرية فحسب كما كان موته موتاً ظاهرياً أيضاً وليس موتاً حقيقياً كما يموت الإنسان الطبيعي.

يقول البابا

جـ- الإبيونيين:

نسبة إلى كلمة " إبيون Ebyon " ومعناها " مسكين " وإذ لم يفهم أولئك الإبيونيين الطبيعة الإلهية للسيد المسيح عدُّوه نبياً عادياً يشبه موسى وغيره من أنبياء اليهود فلم يكن له وجود قبل التجسد في أحشاء السيدة العذراء مريم وبذلك أنكروا لاهوته وأزليته.

يقول البابا

١- **الغنوسيين / العارفين بالله**: وهم الذين اعتقدوا بإمكانية الحصول على الخلاص بواسطة المعرفة وأن المسيح إله من الدرجة الرابعة.

٢- **الدوسيتيين / القائلون بالخيالية**: وهم الذين اعتقدوا بأنه لم يكن للمسيح جسداً حقيقياً وبالتالي كان تألمه وموته ظاهرين.

٣- **الأبيونيين / المساكين**: وهم الذين اعتقدوا أن السيد المسيح مجرد ابن داود بدون وجود قبل التجسد وكأنه نبي ممتاز.

٤- **قوم من تلاميذ يوحنا المعمدان**: وهم الذين اعتقدوا أن السيد المسيح تلميذاً ليوحنا المعمدان ومن ثم أنكروا لاهوته وبالتالي أنكروا العقيدة المسيحية من أساسها.



إننا يمكن أن نجمل ما سبق في أن الإنجيل كان هدفه " رعوياً " لتعميق إيمان المسيحيين أنفسهم إذ يرسم الخط الذي يربط بين مسيح التاريخ والمسيح الرب، أي بمسيح الكنيسة الذي يستمر فيها ـ تجسد الكلمة ..

ولكنه بصفة عامة يعتبر الإنجيل " الأكثر شمولاً " بين كل الأناجيل رغم أنه تعمَّد الاختصار في سرده إذ بناه يوحنا الرسول على أساس:

لمحات قصيرة موجزة تتناوب مع آيات وعظات ذات طابع لاهوتي مع تقديم الشرح المناسب لها، ونلاحظ أن إنجيل يوحنا بدون المقدمة (يو ١ : ١ ـ ١٨) يبدو كتاباً يهودياً ولكن بإضافة المقدمة يتضح أنه يتناسب مع العالم اليوناني، ولذلك فمن المحتمل أن المقدمة أُضيفت على العمل الأصلي ـ بعد ذلك ـ لجذب مزيداً من القراء، كذلك الأصحاح الأخير (٢١) ربما أُضيف بعد انتهاء الكتابة كما يتضح من الآيات الأخيرة في (يو ٢٠ : ٣٠ ـ ٣١). هذه الأمور تجعلنا نقول أنه من المحتمل جداً أن هذا الإنجيل قد تكوَّن على عدة مراحل.

يقول البابا

✤ ع ٣٠ إن رئيس هذا العالم هو الشيطان وتعني هذه الآية أنه يحرك الذين قاموا على الرب لكي يصلبوه كما أنه يملك على النفوس الخاطئة وهو يرتد خائباً عن الرب يسوع.



مقابلة الرب يسوع للمرأة السامرية

(يو ٤ : ١ـ ٤٢)

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

مدينة السامرة:

هى عاصمة مملكة إسرائيل الخاطئة، وهى المدينة التي كثرت فيها المرتفعات لعبادة الأصنام ولم يقف الموضوع عند هذا الحد بل أنكرت كل الأسفار التي كتبها داود وسليمان وكل أسفار التاريخ والنبوات الخاصة بملوك وأنبياء يهوذا.

ولذلك كان إيمانهم مقتصراً على أسفار موسى الخمسة فقط مع ابتعادهم عن هيكل سليمان وذبائح الكهنوت اللاوي وخدمته.



تحليل الصلاة الشفاعية (يو ١٧):

أ ـ الحديث إلى اللَّه الآب (١ ـ ٥).

١ ـ " هذه هى الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلتَهُ " (ع ٣).

كيف ننال الحياة الأبدية؟

- ❖ بمعرفة اللَّه الآب ذاته عن طريق ابنه يسوع المسيح.
- ❖ تستلزم الحياة الأبدية منا أن ندخل في علاقة شخصية مع اللَّه بيسوع المسيح.

✠ " لم يَقُل له يسوع إنه لا يموت " (ع ٢٣).

يقول التقليد أن يوحنا بعد أن أمضى سنوات عديدة منفياً في جزيرة بطمس عاد إلى أفسس حيث مات شيخاً في نهاية القرن الأول الميلادي.



يقول البابا

المسيح محرر الإنسان "واهب الحياة" (يو ٨: ٢-١١):

من خلال قصة المرأة التي أُمسِكت في الزنا

بعض الآباء في الغرب أكّدوا هذه القصة أمثال جيروم وأُغسطينوس وأمبروسيوس، ويقرأون هذه القصة في ٨ أكتوبر من كل عام تذكار عيد القديسة بيلاجية (في الغرب)، ويكشف هؤلاء الآباء عن سبب غياب هذه القصة في بعض المخطوطات الأخرى هو خوف الأوائل من استخدام القصة كمشجع للانحلال الخلقي أو إنها ذريعة للإباحية كما يقول أغسطينوس.

أمّا الآباء في الشرق فقد كانوا أكثر تحفظاً فامتنعوا عن شرحها أو الرجوع إليها أو حتى ذكرها بالمرة، أمثال: أوريجانوس - ذهبي الفم - كبريانوس.

من جهة أخرى:

أ - إن حكم المسيح على المرأة (بحسب الناموس) وقُتلت أمام عينيه وبحكم منه ... يكون قد انحرف انحرافاً هائلاً عن مستوى الحب والرحمة والفداء.

= كسر مبدأ الرحمة والحب / أين الرحمة ..؟!

ب - وإن حكم عليها بمقتضى الرحمة والحب يكون قد تجاهل الناموس ... ويكون المسيح بذلك مستحقاً القتل.

= كسر الناموس / أين العدل ...؟!

بمعنى آخر:

أ - إن هو آدان المرأة قالوا عنه إنه قاسي. وهذا ينافي قوله عن نفسه بأنه رحيم جاء لكي يطلب ويُخلّص ما قد هلك (لو ١٩ : ١٠).

= قاسي القلب.

ب - وإن هو أطلق المرأة فإنه يكون قد نقض الناموس وهو الذي قال قبلاً " ما جئت لأنقض بل لأكمل ".

= كاسر الناموس / وأُتهم بالتساهل.